الاخوان الجمهوريون

مفارقة الاخوان المسلمين للشريعة والدين

الطبعة الاولى

امدرمان ص ب ١١٥١ تلفون ٩٣٢٣١٢

يناير عام ١٩٧٩ صفر الخير ١٣٩٩

الإهــــداء

الشــعب الســوداني الكــريم !!
مـا أكـثـر المضللين باسـم الـلـه !!
وما أقل الناصحين !!
ولكن لا ضـير !!
فإنك بالغ أمــرك !!
إن الـلـه معك !!
(إذا كان الـلـه معنا فمن علينـا ؟؟) !!

بسم الله الرحمن الرحيم

(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ، ثم يقولون هذا من عند الله ، ليشتروا به ثمنا قليلا .. فويل لهم مما كتبت ايديهم .. وويل لهم مما يكسبون ..) !!

صدق الله العظيم

المقدمة

هذا الكتاب انما هو رصد موثق لأبرز افكار، وممارسات تنظيم الاخوان المسلمين ، التي تنم عن المفارقة الصريحة للشريعة ، وللدين .. وذلك في اطار سلسلتنا من الكتب التي نخرجها عن هذا التنظيم ، والتي صدر منها حتى الان :

(الدكتور حسن الترابي يخرج عن الشريعة باسم تحكيم الشريعة) ، و (خلف الله الرشيد وتامة رئيس القضاء) ، و (لجنة تعديل القوانين لن تفلح الا في خلق بلبلة) ، و (هؤلاء هم الاخوان المسلمون) باجزائه الثلاثة ، و (مخطط الصادق والترابي والهندي لاحتواء نظام مايو) .... وسوف تتلوها كتب اخرى من نفس السلسلة ..

اننا نستهدف ، من هذه السلسلة ، ومما يصحبها من العمل الواسع في التوعية الشعبية ، في المنابر الحرة ، ان يقر في اذهان المواطنين ، والمسئولين ، وبلا لبس ، أو ريب ، ان هذا التنظيم لا يمثل الاسلام في شيء ، على الاطلاق !! أكثر من ذلك !! ان هذا التنظيم أكبر معوق في سبيل عودة الاسلام !! فهو أسوأ تنظيم يستغل الدعوة الاسلامية ، في الاغراض السياسية ، اسوأ استغلال .. ولهذا يتورط قياداته ، وتلامذته ، في مفارقات ، لا حصر لها ، للشريعة الاسلامية

التى يدّعى العمل على تحكيمها، بغير وعى، وبغير صدق ..
ولقد احدثت المصالحة الوطنية تحولا اساسيا فى خطط العمل التى يعمل هذا التنظيم وفقها .. فبعد الفشل الذريع الذى منى به فى سائر المواجهات الدموية التى اشترك فيها، فى اطار (الجبهة الوطنية) ضد نظام مايو، وآخرها الغزو الاجنبى فى ٢ يوليو ١٩٧٦، وجد هذا التنظيم إن المصالحة تتيح امامه فرصا واسعة لاحتواء الشعب، ولاحتواء النظام، على السواء !! ورأس الرمح خطة الاحتواء، هذه، انما هى الدعوة الى (تحكيم الشريعة)، أو (المنهج الاسلامى)، او (تعديل القوانين لتتناسب مع الشريعة الاسلامية) !! ولذلك فان (خطة العمل لعام ١٩٧٩/٧٨) التى وضعها تنظيم الاخوان المسلمين لتعمل كوادره، فى جميع مستوياتها، فى جميع مواقعها، وفقها، ليست الا مخططا واسعا، لاحتواء الشعب، كأفراد، وكتنظيمات، وكأوجه نشاط، اجتماعى، وثقافى، ودينى، وفنى، ورياضى ... ولاحتواء النظام، كمؤسسات سياسية، ودستورية، وتنفيذية، وتشريعية ... ولقد كشفنا عن (وثيقة خطة العمل لعام ١٩٧٩/٧٨)، هذه، فى كتابنا (مخطط الصادق والترابى والهندى لاحتواء نظام مايو)، ونعيد طرحها، هنا، كنذير بالخطر الذى يشكله هذا التنظيم، على امن هذه البلاد، وعلى وحدة هذه البلاد، وعلى المكتسبات التقدمية لهذه البلاد ...

ويسمى تنظيم الاخوان المسلمين نفسه فى هذه الوثيقة (الحركة الاسلامية)، ويسمى (دعوته) الاسلام، ويسمى خطه فى العمل السياسى (الجهاد) ..

ومحور هذه الوثيقة هذا التوجيه : (ضرورة العمل الفعّال فى كل الساحات والمنابر لتأمين سيرها نحو الاسلام) !! فهذا التنظيم انما يريد ان يضلل قاعدته، وان يضلل الشعب، وان يضلل السلطة، بأنه يبادر (العمل الفعال) فى سبيل (الاسلام) !! [illegible] لأن

دعوته انما تعنى معنى مرادفا ، تماما ، للاسلام !! فهو يريد ان يحتكر الدعوة الى الاسلام ، وان يصبغ عمله السياسى فى الاحتواء بصبغة زائفة من الاسلام ، وذلك حتى (يورط) الشعب ، والسلطة ، فى تبنى اتجاهاته السياسية ، عن طريق فرض الارهاب الدينى ، واثارة العاطفة الدينية ، وحتى يبدو كل خصم لدعوته وكأنه انما يخاصم الاسلام !! وهذه انكر صور الانتهازية السياسية ، على الاطلاق ...

هذا !! بينما هذا التنظيم يكاد ان يكون نقيضا تاما للاسلام ، وذلك حيثما اخذته ... فى مجال الفكرة ، أو فى مجال الممارسة !! أسوأ من ذلك !! فان المرشد العام لهذا التنظيم ، فى السودان - الدكتور حسن الترابى - انما هو يستهتر بالاسلام ، استهتارا بشعا ، وهو يقول بكل ما يعن له من الخواطر الفجة ، كفتاوى دينية ، من غير ان يقدم لها سندا واحدا من القرآن الكريم ، أو السنة المطهرة !! وهذا مرصود فى هذا الكتاب ..

ونحن اذ نعيد نشر الوثيقة السرية (لخطة العمل لعام ١٩٧٩/٧٨) التى يطرحها تنظيم الاخوان المسلمين ، على كوادره ، للعمل وفقها ، ثم نرصد صورا لمفارقة هذا التنظيم للشريعة ، وللدين ، انما لننبه الى التشويه المنكر الذى يلحقه هذا التنظيم بالاسلام ، وهو يستغله ، هذا الاستغلال المسىء الهدام ، فى الأغراض السياسية - مما يعوق عودة الاسلام ، بما يزهد فيه ، وينفر عنه !! ثم لننبه الى الاخطار الجسيمة التى يعرض هذا التنظيم ، بهذا المخطط ، البلاد لها : اخطار تتهدد وحدته ، وتتهدد امنه ، وتتهدد سائر مكتسباته التقدمية ..

تنظيم الاخوان المسلمين يريد تكوين (جبهة ميثاق اسلامى) أخرى ، تخلف (الاتحاد الاشتراكى) !! ، وذلك

عن طريق احتوائه ، من قاعدته الى قمته ، وافراغه من محتوياته التقدمية ... ويريد تعديل الدستور الراهن ، شيئا فشيئا ، حتى يتحول الى ذلك (الدستور الاسلامى "المزيف") - الدستور الطائفى - الذى كانت تسعى الطائفية ، قبل ٢٥ مايو ١٩٦٩ ، لفرضه ، بالتواطؤ مع هذا التنظيم .. ويريد ، هذا التنظيم ، استغلال حب هذا الشعب للاسلام ، ليكتله ، ويستقطبه حول الدعوة الزائفة للاسلام التى يدعيها ، حتى يصل الى السلطة ، منفردا بها ، أو متواطئا فيها مع الطائفية !! ولكن .... (وان الله لا يهدى كيد الخائنين) !!

مخطط الأخوان المسلمين لاحتواء الشعب والسلطة

(المداخل :

١) الاشتراك الفعال والمؤثر فى التنظيمات السياسية القائمة ، بدء بالوحدات الاساسية الى اعلى مراكز التنظيم ...

٢) المشاركة فى المنظمات الاجتماعية والثقافية والنقابية مثل : مجلس الآباء ، اتحادات المعلمين ، الجمعيات التعاونية ، لجان تطوير الريف ، النقابات الفئوية ، والاندية الثقافية ، والاجتماعية والرياضية .. والتغلغل الى اداراتها ..

٣) التركيز على نشاطات الشباب فى مراكز الشباب ، والرواد والكشافة الخ ...

٤) الاهتمام الخاص بمجالات الارشاد والتوجيه .. صحافة ، تلفزيون ، اذاعة الخ ... والاستفادة من الشئون الدينية ، ومراكز احياء النشاط الاسلامى . والتغلغل الى ادارات المساجد ..

٥) الاهتمام بالعمل عن طريق الواجهات المشروعة (البنات) ..

توجيهـــات :

١) ضرورة العمل الفعال فى كل الساحات والمنابر لتأمين سيرها نحو الاسلام ..

٢) الحركة تقوم وسط الافراد ، فيجب حل قضايا الافراد الاسرية والخاصة والرسمية لكسبهم ..

٣) يتفاوت الناس فى الذكاء ، فيجب الاستفادة من كل حسب مقدراته وذكائه ..

٤) التدابير التى يجب على كل شعبة اتخاذها هى : وضع خطة لكل شعبة - تثقيف الافراد - تحديد الواجبات - الصلة المستمرة باذارات التنظيم ..

٥) مضاعفة حجم الاسر الى ١٠ أضعاف فى العـــام

٦) الاهتمام بمشاكل الجماهير ومساعدة الافراد والاتجاه الى تجنيد الشباب مستغلين فى ذلك استعدادهم الدينـــى للدخول فى التنظيم

٧) الرجوع للعناصر القديمة من الاخوان المسلمين الذين تركوا التنظيم لأسباب معينة فى الماضى واغراؤهم للعودة لمواصلة الجهاد ..

٨) التركيز على الاجتماعات والقاء مزيد من الاعباء على القياديين لاعلاء كلمة الله ، وتوضيح الدعوة وتعميقها فـــى نفوس الاعضاء الجدد والقدامى ..

٩) اذا لم يتم النجاح ، الان ، فى تولى ادارات المنظمات فيجب ان يبرز الاخوان فيها ليؤهلوا انفسهم للقيادة فى المستقبل ..

١٠) التقدم بمشروعات اصلاحية فى المواقع التى بهـــا فساد حتى يخلف الاخوان العناصر الفاسدة فى القيادة ..

١١) اكتساب قواعد المنظمات المحايدة بالنقد البانـــى ، والعمل لتغيير اوجه القصور) انتهى ..

الإخوان المسلمون
حرب على المسلمين

قال الشيخ حسن البنا ، المرشد العام الاول للاخــوان المسلمين ومؤسس الدعوة ، وهو يوجه اعضاء هذا التنظيم الـى ما اسماه (الجهاد العملي) بقوله : (سنتوجه بدعوتنا الــى المسئولين من قادة البلد ، وزعمائه ، ووزرائه ، وحكامه ، وشيوخه ، ونوابه ، واحزابه ، وسندعوهم الى مناهجنا ، ونضع بين ايديهم برنامجنا) ... ثم مضى ليقول (فان اجابوا الدعوة ، وسلكوا السبيل الى الغاية آزرناهم ، وان لجأوا الى المواربة ، والروغان ، وتستروا بالاعذار الواهية والحجج المردودة ، فنحن حرب علــى كل زعيم ، أو رئيس حزب ، أو هيئة لا تعمل على نصرة الاسلام ، ولا تسير في الطريق لاستعادة حكم الاسلام ، ومجد الاســلام ، سنعلنها خصومة لا سلم فيها ، ولا هوادة معها ، حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق ، وهو خير الفاتحين) ومضى ليقــول اينا (كان ذلك موقفكم ايها الاخوان سلبيا هكذا فيما مضــى . أما اليوم وأما في هذه الخطوة الجديدة فلن يكون كذلــك : ستخاصمون هؤلاء جميعا ، في الحكم ، وخارجه ، خصومة شديدة لديدة ان لم يستجيبوا لكم وتتخذوا تعاليم الاسلام منهاجــا يسيرون عليه ويعملون له) حتى قال (ايها الاخوان ــ أعلــن لكم هذه الخطوة على صفحات جريدتكم هذه لأول عدد منهــا ، وادعوكم الى الجهاد العملي بعد الدعوة القولية ..) كتــاب (مذكرات الدعوة والداعية) بقلم الشيخ حسن البنا ــ طبعــة دار الشهاب ــ صفحة ١٤٤ .

هذا هو توجيه المرشد العام الاول للاخوان المسلمين الى ما اسماه (الجهاد العملي بعد الدعوة القوليــة) ...

فهو يعتبر ان (دعوتهم) و (مناهجهم) و (برامجهم)، انما هي الاسلام !! فمن عارضها، فقد عارض، عنده، الاسلام !! وسنرى، هنا، مفارقة هذه الدعوة الصريحة للاسلام !! فقد كان لمثل هذا التوجيه السيء اسوأ العواقب على ممارسات هذا التنظيم، في مصر، والسودان ... حيث استباح هذا التنظيم دماء المسلمين، من المسئولين، والمواطنين، في سبيل الوصول الى السلطة، باسم الجهاد ...

ففي مصر قام هذا التنظيم باغتيال المستشار احمد بك الخازندار، ورئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي، لوقوفهما ضد التنظيم .. كما قام بمحاولة لاغتيال جمال عبد الناصر ... وكان مسئولا عن كثير من اعمال التخريب والارهاب ...

جاء في كتاب (الاخوان والثورة)، الذي سجل فيه حسن العشماوي، وهو من كبار زعماء الاخوان المسلمين بمصر، مذكراته، المتعلقة بتاريخ هذا التنظيم ... (صفحة ٣٢) :

(حين شكلت وزارة الرئيس نجيب كان بعض الاخوان المسلمين الذين سبق ان حكم عليهم في قضايا سياسية في العهد الماضي لا يزالون في السجون، وكانت الحكومة لا تمانع في العفو عن جميع الجرائم السياسية السابقة ما عدا جرائم القتل والتخريب، وكان من الاخوان من حكم عليه في مقتل المستشار احمد الخازندار ورئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي، وطلب مني الاخوان ان اتحدث مع عبد الناصر في شأن العفو عن هؤلاء)

.. وعن محاولة اغتيال عبد الناصر جاء في صفحة ٧٤: (ومع الصباح علمنا ان الذي اطلق النار هو المرحوم محمود عبد اللطيف، وانه اعترف بأن محرضه هو المرحوم هنداوي دوير المحامي بامبابة.

وإنا اعرف محمود عبد اللطيف منذ كان يعمل في معركة قناة السويس عام ١٩٥١ واعلم انه انضم الى الجهاز السرى ايضا ، واعرف مهارته في اصابة الهدف بالمسدس على نحو غير طبيعي ، ثم انا اعرف الاستاذ هنداوي دوير ولكن ما كنت اتصور انه رئيس مسئول بالجهاز السرى لأنه رحمه الله عصبي المزاج سريع الانفعال بحيث لا يصح وضعه كمسئول في اى نظام سرى) ..

الأخوان المسلمون يقتلون المسلمين

أما في السودان فقد ثبت اشتراك الاخوان المسلمين في الحرب ضد نظام مايو ، في احداث الجزيرة ابا عام ١٩٧٠ ، وفي الغزو الاجنبي عام ١٩٧٦ ..

جاء في كتاب (المتآمرون) الذى اصدرته شركة الايام للطباعة في يوليو ١٩٧٠ ، حول احداث الجزيرة ابا :

(ولعل اصدق تعبير عن هذا التحالف وهذا التنسيق ما ورد في الاعتراف القضائي للمتهم بابكر العوض عبد الله - احد زعماء الاخوان المسلمين - بتاريخ ١٩٧٠/٤/١٣ من اتصال محمد صالح عمر به وبآخرين من اعضاء جبهة الميثاق الاسلامي بالسعودية لاقناعهم وتجهيزهم للتسلل للسودان عن طريق اثيوبيا الى الجزيرة ابا حيث نقطة تجميع اعضاء جبهة الميثاق والاخوان على حد تعبير محمد صالح عمر) ويقول (وصلنا المعسكر انا وعبد المطلب ومحمد صالح عمر ومهدى ابراهيم وهناك تدربنا على السلاح وشرح لنا واحد اثيوبي طريقة استعمال السلاح) ويقول ايضا (ومحمد صالح عمر كان يدرب الناس الناس على السلاح في الجزيرة ابا ٠ كان في واحد يجيه يقول

ليه فى جماعة جاهزين للتدريب ويطلع معاه ، كان يدرب معـاه ايضا مهدى ابراهيم . وقد جاء اعتراف المتهم الهادى يس مطابقا لهذا الاعتراف) هذا وقد ذهب ضحية هذه الحرب ، بالجزيرة ابا ، عشرات المسلمين ، من عسكريين ومدنيين ، وقد تبين من هذه الوثائق ، تعمد جانب الاخوان المسلمين لاثارتها ، وتصعيدها ، بالتسليح ، والتدريب .

وعن دور الاخوان المسلمين فى الغزو الاجنبى فى يوليو ١٩٧٦ جاء فى جريدة الصحافة بتاريخ ١٩٧٦/٨/٣٠ :

(واستمعت المحكمة لاعترافات المتهم يسن الحاج عابديـن موظف سابق بالارصاد الجوى والتى القت الضوء على دور الاخوان المسلمين فى المؤامرة واستعداداتهم التى سبقت التنفيذ ، وقال فى اعترافاته ان مجموعة من الاخوان المسلمين كانت تقيم قبـل تنفيذ المؤامرة فى منزل باللاماب بعد ان تم تدريبهم خارج البلاد ، وانه كان يشارك الى جانب عدد آخر من المتآمرين فى اعاشة هذه المجموعة والتى قال انه علم بأنها جزء من الحركة العسكرية ضد النظام) . كما جاء فى جريدة الصحافة يوم ٣١ يوليـو ١٩٧٦ :
(كشفت اقوال المتهم الاول محمد نور سعد عن علاقة الاخوان المسلمين بعملية الغزو الاجنبى المندحرة اذ أن احد قادة الاخوان المسلمين يدعى عبد العظيم عبد الله كان على اتصال بالمتهـم الاول وقد استلم بواسطة احمد سعد ٣٠٠ بندقية كلاشنكوف لتسليح جماعة الاخوان الذين احتلوا دار الهاتف والمطـار) !! وجاء فى جريدة الصحافة ، فى نفس العدد : (قال العميل محمد نور سعد فى اعترافاته التى تلاها شاهد الاتهام الاول فى محكمة امن الدولة بالخرطوم بحرى صباح امس انه كان ينوى اذاعة بيان صباح الجمعة قام بكتابته الصادق المهدى باسم الجبهة الوطنية ، وقال ان البيان قد اشتمل على اعلان بقيام مجلس رئاسة يتكون من الصادق المهدى ، وحسن الترابى ، ورئيس الحزب الوطنـى

الاتحادى ، وممثلين بالاقاليم) !!

وعن الخسائر فى الارواح والممتلكات التى نجمت عن الغزو الاجنبى جاء فى جريدة الصحافة يوم ١٩٧٦/٧/٣١ :

(وتحدث الشاهد عن الخسائر التى نجمت عن الغزو المندحر موضحا ان مجموع الشهداء من الضباط تسعة والمصابين من الضباط سبعة ، وان الشهداء من ضباط الصف والجنود بلغوا ٧٣ شهيدا ، والمصابين من ضباط الصف والجنود بلغوا ٧٨ مصابا والمفقودين من قوات الشعب المسلحة بلغوا ١٥ مفقودا . وعرض الشاهد على المحكمة صور القتلى من المدنيين ، وصورا من التخريب الذى مارسه الغزاة متحدثا عن تخريبهم للاذاعة ، وكيف دمروا كل المدرعات التى كانت فيها وحرق بعض الطائرات فى وادى سيدنا ، والتخريب الذى حدث فى دار الهاتف ، واحدى عمارات التعاون بالجيش ، وواجهة القيادة العامة . حتى الممتلكات الخاصة لم تسلم من تخريبهم ..)

هكذا اشترك الاخوان المسلمون فى قتل المسلمين من عسكريين ، ومدنيين ، وفى تخريب الممتلكات العامة ، والخاصة ، ا قدر بعشرات الارواح ، وعشرات الملايين من الجنيهات !! .. مما يعد انتهاكا بشعا للحرمات فى الاسلام ، وذلك بمقتضى قول النبى الكريم ، عليه افضل الصلاة واتم التسليم : (كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه ، وان يظن به ظن السوء) ...

وناهيك عن سقوط اسباب الجهاد المرحلية ، بتحول اسلوب الدعوة الاسلامية ، فى هذا العصر ، من الاكراه الى الاسماح – مما عالجناه فى كثير من كتبنا – فان تنظيم الاخوان المسلمين انما يخرج ، خروجا صريحا ، على اشراط الجهاد ، فى الشريعة التى يدعى العمل على تحكيمها . فالمسلم منهى ، فيها ، عن قتال المسلم ، باسم الجهاد ، نهيا قاطعا . والمسلم ، هنا ، كل من شهد الشهادة ،

حتى ولو قالها نفاقا ، او اتقاء للسيف .. روى اسامة بن زيد ان الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، قد بعثهم فى سرية الى بعض القبائل ، فلما علموا بمقدمهم هربوا . قال اسامة : فأدركنا رجلا فلما غشيناه قال : لا اله الا الله ، فضربناه ، حتى قتلناه ، فذكرته للنبى ، فقال : من لك بلا اله الا الله يوم القيامة !! فقلت له : انما قالها مخافة السلاح !! قال : افلا شققت عن قلبه حتى تعلم من اجل ذلك قالها ام لا ؟؟ من لك بلا اله الا الله يوم القيامة !! فما زال يقولها حتى وددت انى لم اسلم الا يومئذ !!

ولقد نهى النبى الكريم عن مجرد الاشارة الى مسلم بسلاح ، سواء بالجد أو المزاح .. فعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا يشر احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدرى لعل الشيطان ينزع فى يده فيقع فى حفرة من النار !!) . ومع ذلك يخوض الاخوان المسلمون ، بلا ورع ولا تقية ، فى دماء المسلمين ، سفكا ، وفى ممتلكاتهم ، تخريبا .. وذلك باسم الجهاد ، وباسم تحكيم الشريعة !! فى مخالفة صريحة لاشراط الجهاد ، ولأحكام الشريعة !!

وربما يتحلل الاخوان المسلمون من ذلك بالعمل لتغيير الحكم الى الحكم الاسلامى ... ولكن النبى الكريم قد نهى ، نهيا قاطعا ، عن قتال الحاكم (المسلم) مهما كانت مفارقته للاسلام !! فقال : (سيكون عليكم امراء تعرفون منهم وتنكرون ، فمن انكر فقد برئ ، ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع ابعده الله تعالى .. قيل : أفلا نقاتلهم ؟؟ قال : لا ، ما صلوا !!) . رواه مسلم من حديث أم سلمة (احياء علوم الدين للغزالى - الجزء الاول ، صفحة ١٠ طبعة دار الشعب) . وهل يحق لمن يقتل المسلمين ان يتحدث عن الاسلام ، أو الحكم الاسلامى ؟؟ ان هذه الكبيرة ، (قتل النفس التى حرم الله الا بالحق) ، لهى

كافية ، تماما ، لتجريد تنظيم الإخوان المسلمين من كل صلـــة بالدعوة الاسلامية .. ان الارواح الزكية التى ازهقها الاخوان المسلمون ، وما وراءها من ثكلى ، وارامل ، وايتام ، لسوف تبقـى مسئولية فادحة على اعناقهم ، قيادة ، وقاعدة ، ابد الدهر ، واليوم !! يتبوأ الدكتور الترابى عضوية المكتب السياسى ، ومنصب مساعـد الامين العام للاعلام والشئون الخارجية بالاتحاد الاشتراكى ، بعد ان ادى قسم الولاء لثورة مايو ، بمؤسساتها ومواثيقها !! كما يدخل اعضاء تنظيمه من الاخوان المسلمين فى كافة مستويـات الاتحاد الاشتراكى التنظيمية ، وروافده .. وفى مجلس الشعـب ، وفى مجالس الحكم الشعبى !! فلماذا حملوا السلاح ، من قبـل ، فى وجه هذا النظام ، وقتلوا ، وخربوا ، فاستباحوا حرمات الدين ؟؟ ولماذا لا يحلون تنظيمهم ، الذى تبرز صورته فى المؤسسات التعليمية ، كالجامعة ، ليدمجوه فى فروع الاتحاد الاشتراكـى ، ووحداته الاساسية ؟؟

الأخوان المسلمون يدعون لأنفسهم مقامات الصحابة

يقول الشيخ حسن البنا ، مؤسس دعوة الاخوان المسلميـن : (نحن ايها الناس ، ولا فخر ، اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحملة رايته من بعده ، ورافعوا لوائه كما رفعوه ، وناشروا لوائه كما نشروه ، وحافظوا قرآنه كما حفظوه ، والمبشرون بدعوته كما بشروا ، ورحمة الله للعالمين (ولتعلمن نبأه بعد حين) ... أيها الاخوان المسلمون : هذه منزلتكم ، فلا تصغروا من انفسكـم ، فتقيسوا انفسكم بغيركم !!) ــ مجموعة رسائل حسن البنـا صفحة ٣٢٠ .

هكذا يدعى الاخوان المسلمون لأنفسهم مقامات الصحابة ، بغير ورع ، ولا تقية .. بل انهم ليدعون لأنفسهم اكبر من هذه المقامات !!

الم يقل الشيخ البنا انهم (رحمة الله للعالمين) ؟؟ ورحمة الله للعالمين انما هي النبى الكريم ، عليه افضل الصلاة واتم التسليم ، الذى قال الله تعالى عنه (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) !! هذا الادعاء الفارغ ، وهذا الغرور الجاهل ، انما هما شديدا الدلالة على ضعف المقومات التربوية لهذا التنظيم — وهو ما لا يعجزك التماسه فى اى عضو من اعضائه !! ولذلك استباح هذا التنظيم حرمات المسلمين ، من ارواح ، واموال ، بغير ورع ولا تقية — ثم اخذ يستبيح ، اليوم ، الكيد والدس لهم ، بهذا المخطط الخائن لاحتواء السلطة ، ولاحتواء الشعب ، بغير خجل ولا حياء !!

الاخوان المسلمون يتملقون الملوك والحكام لاحتوائهم

ويتورط الاخوان المسلمون ، فى سعيهم الى احتواء الملوك والحكام ، الى التملق الرخيص لهم ، واسباغ نعوت القدسية والربوبية عليهم !! فقد رفع (مجلس الشورى العام للاخوان المسلمين) مذكرة للملك فؤاد جاء فيها : (بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم . الى سدة صاحب الجلالة الملكية حامى حمى الدين ، ونصير الاسلام والمسلمين ، مليك مصر المفدى . يتقدم اعضاء مجلس الشورى العام للاخوان المسلمين المجتمعون بمدينة الاسماعيلية بتاريخ ٢٢ صفر ١٣٥٢ والممثلون لخمسة عشر فرعا من فروع جمعية الاخوان المسلمين ، برفع اصدق آيات الولاء والاخلاص للعرش المفدى ولجلالة المليك وسمو ولى عهده المحبوب) .. وتمضى المذكرة لتقول : (وقد جعلكم الله تبارك وتعالى حماة دينه والقائمين بحراسة شريعته والذائدين عن

خيانة سنة نبيه ، وقد عرف العالم كله لجماعتكم المواقف المشهورة والمشاهد المذكورة فى الاستمساك بحبل الدين المتين ، والحرص على آدابه وشعائره وحمايته من المعتدين عليه ونشر تعاليمه)
(١ ـ صفحة ١٥٦ من كتاب (مذكرات الدعوة والداعية) بقلم الشيخ حسن البنا ـ هذه المذكرة وحدها كافية لتتحدث عن حظ الاخوان المسلمين من الدين ، كما هى لا تحتاج الى تعليق يكشف عن مفارقتها الصريحة للدين !!

وهى تذكر المرء بالملق الذى يتورط فيه الدكتور الترابى ، اليوم ، لنظام مايو ، وللرئيس نميرى ، بالذات ، وهو يحاول احتواءه بلا حياء أو خجل !! فقد قال لجريدة الايام يوم ١٩٧٧/١٢/٢٣ : (ان الاخ جعفر محمد نميرى هو الذى قدم المعالجات السياسية لمشكلة الجنوب الى التمام واكتسب بذلك ثقة كبيرة فى الجنوب وتقديرا فى دول كثيرة تتعرض للمشاكل الاقليمية المماثلة) !! وقال لجريدة الايام يوم ١٩٧٨/٨/٢١ (جاء الاخ جعفر الى السلطة يحاول الشيوعيون اكتنافه وتسخيره للاحاطة به ثم الانقلاب عليه فغالب غدرهم ، ونصره الله عليهم ، وقد جاء بقوة حركة عسكرية وكان له ان يقتصر على بيروقراطية استبداد يحميها السلاح والمخابرات ، وخاض مع معارضته الوطنية صراعات دامية كان لها ان تملأه بحمية الحقد ولكنه اليوم آثر التى هى احسن وبادر بمصالحة اخوانه فى الدين والوطن على كلمة سواء ...) !! فاذا كان الترابى يعرف للرئيس نميرى ، هذا القدر ، فلماذا حمل عليه تنظيمه السلاح ، فى الغزو الاجنبى الذى يأتى بعد سنوات من حل مشكلة الجنوب ، والانقلاب الشيوعى ؟؟ لماذا تولى تنظيم الاخوان المسلمين عملية المطار ، بالذات ، وهى العملية التى استهدفت حياة الرئيس نميرى ؟؟ قال الرئيس نميرى فيما ترويه جريدة الصحافة يوم ١٩٧٦/٧/٧ : (ولقد بدأت قوات الغزو تباشر اولى مهامها باطلاق نيران كثيفة استهدفت شخصى والوفد

المرافق لى وجميع المسئولين السياسيين والتنفيذيين الذين كانوا فى استقبالى ، وبتدخل من عناية الله وحده فشلت قنوات الغزو الاجنبى فى تنفيذ اولى مهامها) .. وقد ثبت ، من وثائق المحاكمات ، كما رأينا ، ان الاخوان المسلمين قد تولوا اولى مهام الغزو الاجنبى ، وهو عملية المطار التى استهدفت حياة الرئيس نميرى !! وقال الترابى فى محاضرته بجامعة الخرطوم فى ديسمبر ١٩٧٧ :

(ومبلغ علمى وظنى وتقديرى ان رئيس الجمهورية الذى كانَ له الفضل فى انشاء هذه اللجنة ـ لجنة تعديل القوانين ـ تجد كل الجد فى امر تعديل القوانين ، ولكن بين هذه القيادة التى تكاد تكون معزولة فى اتجاهها هذا وبين جمهور الامة وقاعدتها تقوم جهات وسيطة ، فى هذه الجهات تنبث عناصر كثيرة لا تريد للاسلام ان يحكم ولكنها تخشى غضبة القائد ، كما تخشى غضبة الشعب) .... هذا النوع من الملق الذى يقوم به المرشد العام للاخوان المسلمين انما هو بادى الغرض ، كما كان ملق المرشد العام الاول لهذا التنظيم للملك فؤاد ، والملك فاروق ـ غرضه احتواء الحكام ، مرحليا ، للاطاحة بهم فى النهاية ، وقد رأينا كيف اشترك الاخوان المسلمون فى الانقلاب العسكرى ضد الملكية فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (كتابنا " هؤلاء هم الاخوان المسلمون " الجزء الثانى)

رصيد الترابى من التناقضات والمفارقات

سنرصد ، هنا ، طائفة من تناقضات الترابى مع ما يدعو اليه من الدين ، ومفارقته له ، مما يجرد دعوته الدينية الزائفة من اى حظ من الجد والصدق .. وسنرى كيف ينقض عرى

الشريعة الاسلامية ، عروة عروة ، ويقول باسم تحكيمها ، بالرأى الفطير ، وبالخاطر الفج ... وذلك حتى يظهر بمظهر تقدمى مقبول لدى الطبقات المستنيرة ، ولدى السلطة التقدمية ، ريثما يحكم عملية الاحتواء للشعب ، وللسلطة ... والغريب ان الترابى ، وهو يخوض هذا الخوض الجرئ فى امر الدين ، انما يرسل (فتاويه) الغريبة من غير ان يقيم عليها سندا واحدا من النصوص الدينية - القرآن ، أو السنة ، أو حتى اقوال الفقهاء !!

١) عندما اصدرت حكومة اكتوبر الشعبية قرارها باعطاء المرأة حق الترشيح والانتخاب لأول مرة فى تاريخ السودان سارع الترابى ، مجاراة للاتجاهات التقدمية لتلك الحكومة ، بتأييد هذا القرار !! فقد جاء فى جريدة الرأى العام بتاريخ ١/١٢/١٩٦٤ : (صرح الدكتور حسن الترابى الامين العام للاخوان المسلمين ان اعطاء المرأة حقوقها السياسية عمل يتفق وتعاليم الاسلام) !! ومضى ليقول : (ان الدين الاسلامى يكفل لها هذا الحق) !! ولكن الترابى لم يأت بأى سند من الشريعة الاسلامية التى يدعو قولا ، الى تحكيمها ، يكفل للمرأة حق الترشيح والانتخاب للمجالس التشريعية !! صحيح ان الاسلام ، فى اصوله ، انما يكفل للمرأة المساواة التامة مع الرجل فى الحقوق والواجبات (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف) - أى لهن من الحقوق مثلما عليهن من الواجبات . ولكن الشريعة الاسلامية الموروثة التى يدعو الترابى ، قولا ، الى تحكيمها ، لم تنبن على هذا الاصل الاسلامى ، وانما انبنت على قوامة الرجل على المرأة ، وفى اطار هذه القوامة جاء قول الرسول ، صلى الله عليه وسلم (ما أفلح قوم ولوا امرهم امرأة) ، فليس فى هذه الشريعة ما يكفل للمرأة حق الترشيح والانتخاب من الاسانيد ، واذا اردنا ان نعطى المرأة المعاصرة ، هذا الحق ، الذى استأهلته ، من الاسلام ، فقد وجب ان نفكر ، بجد ، ووعى ، فى تطوير التشريع الاسلامى من نصوص قوامة الرجل

على المرأة الى نصوص مساواة المرأة بالرجل !! وهو ما يعارضه الترابى وتنظيمه ، أشد المعارضة !! وفى الحقيقة ان الترابى لم يؤيد حق المرأة في الترشيح والانتخاب الا جريا وراء الكسب السياسى ... كسب اصوات النساء التى كانت ، يومئذ ، على الابواب .

والترابى ، فى هذا الرأى المهزوز ، انما يتناقض حتى مع مفكرى دعوته !! ها هو أبو الاعلى المودودى يقول : ("الرجال قوامون على النساء" .. "لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة" ... هذان النصان يقطعان بأن المناصب الرئيسية فى الدولة ـ رئاسة كانت ، أو وزارة ، أو عضوية مجلس الشورى ، أو ادارة مختلف مصالح الحكومة ، لا تفوض الى النساء .. وبناء على ذلك فمما يخالف النصوص الصريحة ان تنزل النساء تلك المنزلة فى دستور الدولة الاسلامية ، او ان يترك فيه مجال لذلك ، وارتكاب تلك المخالفة لا يجوز البتة لدولة قد رضيت لنفسها التعبد باطاعة الله ورسوله) ـ الكتاب المترجم للمحاضرة التى القاها بمراكش فى نوفمبر ١٩٥٢ .

والترابى انما يتناقض حتى مع اعضاء تنظيمه !! اذ تروى جريدة السودان الجديد بتاريخ ١٩٦٧/٢/٧ ان (محمد الصادق الكارورى طالب بعدم السماح للمرأة بحق الانتخاب والترشيح وقال : وذلك حفاظا عليها لانها قارورة ، والقارورة اذا عرضت للاحتكاك والمصادمات لا بد ان تنكسر) !! ولا نزال نتساءل ما هو سند الترابى ، من الشريعة ، الذى يعطى المرأة حق الترشيح والانتخاب للمجالس التشريعية ؟؟ وما هو سنده ، من الشريعة ، الذى يعطى المرأة حق تولى الوظائف القيادية ، فى التنظيم السياسى ، حيث يشارك هو فى السلطة ؟؟ أو فى المجلس الاربعينى لاتحاد طلاب جامعة الخرطوم حيث يسيطر اعضاء تنظيمه على الاتحاد ؟؟

٢) اشترك الاخوان المسلمون مع الشيوعيين والمسيحيين في حكومة واحدة ، هي حكومة اكتوبر الاولى برئاسة سر الختم الخليفة ... وهي (كما تروي جريدة الرأي العام يوم ١٩٦٤/١١/٣١، على هذا النحو :

سر الختم الخليفة	ـ الرئاسة والدفاع
محمد احمد محجوب	ـ الخارجية
مبارك زروق	ـ المالية والاقتصاد
عابدين اسماعيل	ـ الحكومات المحلية
كلمنت أمبورو	ـ الداخلية
رحمة الله عبد الله	ـ التربية والتعليم
احمد سليمان	ـ الزراعة والغابات
عبد الرحمن العاقب	ـ الاشغال والثروة المعدنية
الامين محمد الامين	ـ الصحة
عبد الكريم ميرغني	ـ التجارة والصناعة والتموين
محمد صالح عمر	ـ الثروة الحيوانية
امبروز وول	ـ المواصلات
خلف الله بابكر	ـ الاستعلامات والعمل
احمد السيد حمد	ـ الري والقوى الكهربائية
منثل الغنسال	ـ لشئون الرئاسة (وقد تولاها الشفيع احمد الشيخ ـ الرأي العام ١٩٦٤/١١/٢٢)

فبأي سند ، من الشريعة الاسلامية ، التي يدعون العمل على تحكيمها ، يحتج الاخوان المسلمون في اشتراكهم في هذه الوزارة التي ضمت وزراء شيوعيين ، ومسيحيين ، حسب ما نص الميثاق الوطني (الرأي العام يوم ١٩٦٤/١١/١) ؟؟

٣) اسس الاخوان المسلمون ، مع الصادق المهدي ، وحزب سانو ، ما كان يعرف (بمؤتمر القوى الجديدة) ــ مع ان حزب

سانو كان يعارض الدستور الاسلامى المزيف !! جاء فى جريدة الصحافة يوم ١٩٦٨/١/٢٩ : (النواب المسيحيون يطالبون بادخال ٢٥م تعديلا على الدستور • التعديلات تنادى بالغاء النصوص الاسلامية وتطالب بعلمانية الدستور وانتخاب نائب رئيس الجمهورية من الجنوبيين) •• كما اوردت يوم ١٩٦٨/١/٣٠ : (انسحب جميع نواب سانو من الجمعية وكذلك بعض نواب كتلة النوبة ما عدا الاب فيليب عباس ولويجى ادوك وثمانية من النواب الجنوبيين المنتمين للاحزاب الشمالية • أجرى التصويت على القراءة الثانية لمشروع الدستور ففاز بأغلبية ٦٨ نائبا ، ووقف ضده النواب الشيوعيون الاربعة) والمقصود ، هنا ، مشروع الدستور الاسلامى (المزيف) • كما اوردت الصحافة يوم ٤/ ٢/ ١٩٦٨ ما يؤكد استمرار الاخوان المسلمين حلفاء لحزب سانو في ، (مؤتمر القوى الجديدة) برغم موقفه من الدستور الاسلامي ، (المزيف) : (اجتمع مؤتمر القوى الجديدة ووقف على آخر تطورات المشاورات التى كانت جارية لتكوين حكومة قومية ، ولوضع التدابير اللازمة لاجازة الدستور ، وقد احاط الاجتماع بالموقف الذى اتخذته احزاب الحكومة اخيرا وقرر باجماع اطرافه تأييد اقتراح طرح الثقة المقدم بالفعل من اجل اسقاط هذه الحكومة الراهنة لتقوم مكانها حكومة قومية) ـ الخط تحت العبارة من وضعنا • فتحالف الاخوان المسلمين مع حزب سانو المسيحى ، انما المقصود منه معارضة الحكومة فحسب !! فكيف يجوز ، في الشريعة الاسلامية ، ان يتحالف مسلم مع غير مسلم ضد مسلم ؟؟

٤) قال الترابي فى محاضرته بجامعة الخرطوم فى ديسمبر ١٩٧٧ حول مشروع قانون حظر الخمور الذى اصدرته (لجنة تعديل القوانين لتتناسب مع الشريعة الاسلامية) ، وهو عضو بارز فيها : ـ (فيما يتعلق بالخمر فى الشريعة الاسلامية السلفية رأيان : رأى ان شرب الخمر له حد مقدر ، وهو الجلد اربعين

أو ثمانين .. ورأى آخر ان عقوبة شارب الخمر عقوبة تعزيرية، والذى وضعناه والذى اختارته اللجنة ان تضع كل هذه العقوبات خيارا للقاضى .. وضعت لشارب الخمر اما الجلد اربعين جلدة، او السجن شهرا، او الغرامة، او غير ذلك) !! هكذا (عطّل الترابى حدّا من حدود الله تعالى، فذهب يزيفه، ويميعه بهذه الصورة، وقد (وضع)، من عنده، عقوبة (وضعية) لحد الخمر الثابت فى الشريعة ..

١) فلا يمكن ان يكون للشريعة فى عقوبة الخمر رأيان ... فهى امّا ان تكون حدّا، وامّا ان تكون تعزيرا ..

٢) هناك فرق كبير بين الحد والتعزير فالحد عقوبة مقدرة من الله تعالى لا يجوز نقصها او زيادتها، او استبدالها بعقوبة اخرى. امّا التعزير فهو عقوبة متروك تقديرها للامام او القاضى ..

٣) حد الخمر ثابت فى السنة النبوية بأربعين جلدة ..
روى مسلم عن انس ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يضرب فى الخمر بالنعال والجريد اربعين. وعن ابى هريرة ان الرسول صلى الله عليه وسلّم قال: (من شرب الخمر فاجلدوه) .. وورد عن ابى داوود والنسائى قولهما: (ثم أتى أبو بكر بسكران فتوخى الذى كان من ضربهم عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فضربه اربعين. واخرج مسلم: (ان عثمان، امر عليا بجلد الوليد بن عقبة فى الخمر، فقال على لعبد الله بن جعفر: اجلده !! فجلده، فلمّا بلغ اربعين قال: امسك !! جلد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اربعين، وجلد ابو بكر اربعين، وجلد عمر ثمانين، وكل سنة، وهذا أحب الى.) .. وقال على بن ابى طالب: (ما احد اقيم عليه الحد، فيموت، فاجد فى نفسى منه شيئا، الحق قتله، الاّ شارب الخمر، فانه شئ رأيناه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فان حدّ شارب الخمر :

اربعين فمات منها كانت نفسه هدرا ، وان حدّ ثمانين ، فمات ضمنت نفسه) ـ صفحة ٢٢٨ وصفحة ٢٢٩ (الاحكام السلطانية لابى سعيد الماوردى) .

٤) اكد كتابنا (لجنة تعديل القوانين لن تفلح الا فى خلق بلبلة) ثبوت عقوبة الخمر كحد ، لا كتعذير ، عند جمهور الفقهاء المتقدمين منهم ، والمتأخرين ، فأورد اقوال الشافعية ، والحنفية ، والمالكية ، والحنبلية ، كما اورد رأى ابن تيمية ، ورأى ابن القيم الجوزية .

٥) وقال الترابى فى محاضرته تلك ، وهو يتحدث عن حقوق الذميين فى الدولة الاسلامية التى يزعم الدعوة لقيامها : (ليس هناك ما يمنع رجلا فى جنوب السودان او فى شرقه او فى شماله ان يكون رئيسا لجمهورية مسلمة ، ليس هناك ما يمنعه ، ليس الذى يمنعه كونه جنوبيا وانما الذى يمنعه كون حزبه يخالف حزب الاغلبية ، فاما ان ينضم الى حزب الاغلبية ، أو أن يقنع الاغلبية بالانضمام الى حزبه) .. فالترابى يرى ان للمسيحى الحق فى ان يكون رئيسا لدولة تحكم بالشريعة الاسلامية !! ثم يستدرك فيشترط ان ينضم الى حزب الاغلبية ، وهو الاسلام ، أو ان يقنع المسلمين بالانضمام الى حزبه وهو المسيحية !!

ويقول الترابى فى تلك المحاضرة ايضا : (ولا يمنع كون الشريعة الاسلامية هى مصدر القوانين لا يمنع ذلك الجنوبيين من ان يشتركوا فى السلطة التشريعية !! يمكن ان يشتركوا أو لا ليعارضوا القوانين) فالترابى يرى انه من حق المسيحى الاشتراك فى السلطة التشريعية فى الدولة التى تحكم بالشريعة الاسلامية !! ثم يستدرك ، ايضا ، فيقول : (يمكن ان يشتركوا اولا ليعارضوا القوانين) ولكنه لا يخبرنا عن مصير اشتراكهم فى السلطة التشريعية بعد ان تصير القوانين اسلامية حسب رأيه . هل سيكون لل حق المواطن الجنوبى ، فى الاشتراك فى السلطة التشريعية

هو معارضة القوانين ، فحسب ؟؟

٦) وقال الترابي في تلك المحاضرة العجيبة : (واود ان اقول انه في اطار الدولة الواحدة والعهد الواحد يجوز للمسلم كما يجوز للمسيحي ان يبدّل دينه اذا لم يخرج على جماعة الامّة وعلى الدولة) ... ورأي الترابي هذا يصطدم توا بقول النبي الكريم ، في اطار الشريعة الإسلامية ، (من بدّل دينه فاقتلوه) !! وبقوله ايضا (لا يحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث : كفر بعد ايمان ، وزنا بعد احصان ، وقتل نفس بغير نفس) !!

والترابي ليس داعية الى تطوير التشريع الاسلامي حيث تبلغ حرية الرأى مبلغ ما تحكيه الآية الكريمة : (وقل الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) !! بل انه ليقاوم دعوتنا الى هذا التطوير ، اشد المعارضة بغير وعي ، وبغير جد !! وانما هو يدعو الدعوة الى تحكيم الشريعة الاسلامية ، كما هي ، من غير تطوير لأى من صورها ، على (اوضاعنا القانونية) كما جاء في عنوان محاضرته !! وهذه الشريعة انما انبنت على التفريق بين المسلم وغير المسلم ، تفريقا بينا ، في الحقوق والواجبات .. حيث قامت على الوصاية (آية السيف ، والجزية طرف منها) . ثم يذهب الترابي الى تزييف هذه الشريعة ، وتمويهها ، بهذه الصورة المزرية !! .

٧) وقال الترابي ، من غير سند ، ولا دليل ، ولا بينة من الشريعة الاسلامية : (امّا ان للرجل قوامة على المرأة ، فبالطبع للمرأة حرية الا يكون للرجل قوامة عليها ذلك الا تتزوج) !! فالترابي ، يخالف نص قوامة الرجال العامّة على النساء مخالفة صريحة (الرجال قوّامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما انفقوا من اموالهم ...) ثم يذهب ليحصر هذه القوامة في قوامة الزوج على زوجته !! فأين هي قوامة الرجل

على بنته ؟؟ وقوامته على اخته ؟؟ بل قوامته على ساير النساء ؟؟

٨) ويذهب الترابى فى تحليل الربا بحجة (الضرورة) فيقول فى تلك المحاضرة التى لا تنقضى تناقضاتها: (ولو أن السودان الجأته الضرورة الملحة الي ان يقترض ولو لم يجد الا موردا يقرضه بالربا، عندئذ نطبق الاسلام، وواحد من مبادئ الاسلام يقوم على طريق الضرورة وذلك امر تقديرى نقدره ان شاء الله) !! وقال (بالطبع يحدثنى الناس ان السودان يتعامل بالربا مع الدول الاجنبية، وبالطبع هذه ضرورات) — ونسى الترابى ان الضرورة الملجئة، فى الشريعة، هى الاشراف على الموت !! ولكنه اراد هنا ان يظهر بمظهر تقدمى وتحررى ليكون مقبولا لدى السلطة، ولدى (الكلبتات) الحديثة !! حتى ولو كان ذلك بتزييف الشريعة، وتشويهها، ومسخها، بهذه الصورة !!

٩) واخيرا، وبعد أن دخل الترابى فى المصالحة الوطنية، وشارك فى السلطة، واخذ ينفذ مخطط التنظيم لاحتواء النظام، اخذ يتورط فى تناقضات انكر، واغرب !! فقد نشرت جريدة الايام يوم ١٩٧٨/٨/٢٢ هذا الخبر : (استقبل الدكتور حسن عبد الله الترابى مساعد الامين العام للاعلام والشئون الخارجية، امس الاول، بمكتبه بالاتحاد الاشتراكى السودانى سعادة سفير كوريا الديمقراطية بالخرطوم، وقد كانت المقابلة للوداع بمناسبة انتهاء عمل السفير بالسودان، ومن جانب آخر تم بحث الجوانب المتعلقة باشتراك الاتحاد الاشتراكى السودانى فى احتفالات كوريا بالعيد الثلاثين لتأسيسها) !! فالترابى انما يبحث مع السفير الكورى الاشتراك فى الاحتفالات بتأسيس الدولة الشيوعية فى كوريا !! الاحتفال بتأسيس دولة شيوعية !! اليس هو الترابى نفسه الذى قال عن تأسيس الدول الشيوعية، فى الجمعية التأسيسية يوم ١٩٦٥/١١/١٥، وهو يقود الحملة لحل الحزب الشيوعى وطرد نوابه الثمانية من

الجمعية: (النظرية الشيوعية هي الوصول للحكم عن طريق الثورة المسلحة ودكتاتورية الطبقة العاملة . وقد تثور بعض البلدان التي يسيطر عليها الشيوعيون ، كما حدث في هنقاريا ، ولكن سرعان ما تلبث القوات الشيوعية ان تكتم انفاسها) ؟؟ أين سند الترابي ، من الشريعة التي يدعي العمل لتحكيمها ، في بعثه أمر الاحتفال بتأسيس هذه الدولة الشيوعية ؟؟ وهو الذي قال في جلسة الجمعية التأسيسية تلك عن عداوة الشيوعية للدين: (فلا يسمح في روسيا اطلاقا بأن ينظم الدين ولو انهما لا تعذب من ينظم الصلاة وقد يتظاهرون في دساتيرهم بأنهم يؤدون الدين ، ولكن هذا مجرد ايهام للناس) وقال (اما عن مبدأ الاخلاق فأن الشيوعية تتنافى مع الاخلاق لأن نظريتها مبنية على اساس ان الغاية تبرر الوسيلة ولو كانت الوسيلة هي المكر والخداع والنفاق وهذا ما يمارسه الشيوعيون في كل بلد) .. ان الترابي ، اليوم ، انما يتورط في هذه التناقضات لأنه يزاول مخططه لاحتواء النظام ، التظاهر بمظهر تقدمي زائف !!

١٠) وان الترابي ليتناقض مع نفسه ، حتى في تصريحاته في تحقيق صحفي واحد !! فقد جاء في جريدة الايام بتاريخ ٢١/٨/١٩٧٨ قوله: (ولذلك لا يتعسر على الاخوان أبداً أن يعملوا افراداً في اطار قومي اذا كانت اهدافه تتوخى المنهج الاسلامي الذي يرفض الارتماء في احضان الفكر الغازي ويرفض الركود الى الفكر الديني التقليدي) ثم يقول في التحقيق الصحفي نفسه (ان اليسار المتطرف من حيث هو اتجاه فكري مدعو ابداً للحوار وللمشاركة وللتفاعل) !! فكيف يرى ان (يشارك) اليسار المتطرف (الحزب الشيوعي) في السلطة ، كما يشارك هو ، لتطبيق (المنهج الاسلامي الذي يرفض الارتماء في احضان الفكر الغازي) ؟؟ اين سند الترابي ، من الشريعة التي يدعي العمل على تحكيمها ، في اشراك الشيوعيين في السلطة ؟؟

الترابي لا يتحرى الصدق فيما يقول

واخيرا نعرض لثلاث من صور الكذب الذى يتورط فيه الترابى ، وهو يداهن النظام ، ليحتويه ، ويتسلق الى مناصبه ٠٠٠

١) يقول الترابى عن الإشتراكية فى محاضرته بجامعة الخرطوم فى ديسمبر ١٩٧٧ : (الاشتراكية اصبحت كلمة حمالة فى معناها ويمكن ان تنتهى فى الآخر الى شعار لا يعنى اكثر من ان تقوم عدالة اجتماعية ويمكن ان تصف بها نظام الاقتصاد البريطانى مثلا أو تصف بها نظام الاقتصاد الهندى أو تصف بها النظام الاقتصادى السودانى مثلا) !! فالاشتراكية ، عند الترابى ، ليست ذات معنى محدد وانما هى (حمّالة فى معناها) !! وذلك بحيث يمكن ان نصف نظام الاقتصاد ، فى كل من بريطانيا ، والهند بأنه اشتراكى !! مع ان من له ادنى معرفة بالاقتصاد لا يتردد فى تصنيفهما كدولتين رأسماليتين !! ولكن الترابى يرجع ليقول فى كلمة بجريدة الايام يوم ٢٣ / ١٢ / ١٩٧٧ : (وقد كانت الاشتراكية ، قبلا ، شعارا براقا فى الدعاية الحزبية ، ولكنها بعد مايو اصبحت حقيقة فى السياسة) مع انه لا يعرف معنى محددا للاشتراكية ٠٠٠ ومع ان مفكره سيد سيد قطب قد قال (لم استسغ حديث من يتحدثون عن (اشتراكية الاسلام) و " ديمقراطية الاسلام ") !! — العدالة الاجتماعية فى الاسلام صفحة ٩٧ ٠

٢) ويشترك تنظيم الاخوان المسلمين فى كل المواجهات الدموية التى وقفتها الطائفية ضد نظام مايو بدء بأحداث الجزيرة ابا حتى الغزو الاجنبى الاخير ٠٠ ومع ذلك يقول

الترابى فى جريدة الايام يوم ١٩٧٧/١٢/٢٣ : (ومهما يكن من سياسات اتخذتها مايو ازاء الطائفية فقد انكسرت اليوم شوكتها ، وتهيأت حركة ، وسياسة حديثة ، نحو الاسلام ، مبرأة من الجمود والقيود تتجه نحو المستقبل ! وتتفتح للامة الموحدة) !! لماذا اذن وقف الترابى ضد عمل مايو لكسر شوكة الطائفية ؟؟ لماذا كان حليفا للطائفية ضد نظام مايو ، فى كل معاركها ، وهو سيء الرأى فى الطائفية بهذه الصورة ؟؟ الترابى ، هنا ، انما يكذب على الشعب ، وعلى السلطة .. كذبة لا تجوز ولا تنطلى عليهما !!

٣) والترابى يقول فى محاضرته بجامعة الخرطوم فى ديسمبر ١٩٧٧ ، بعد ان عدد المراحل التى تسبق تطبيق قانون حظر الخمور : (فبيننا وبين قيام الدين الاتم اكثر من عامين) !! هكذا يكذب الترابى على الله ، وعلى الشعب ، وعلى السلطة !! بقى اكثر من عامين لقيام الدين الاتم !! وماذا يعنى بالدين الاتم ؟؟ انه انما يعنى دعوة الاخوان المسلمين ، هذه الصورة المشوهة ، الممسوخة للدين ، التى يستغلونها فى الوصول الى السلطة ، عن طريق فرض الارهاب الدينى ، واثارة العاطفة الدينية !!

الخاتمة

اما بعد ...

فهذه طائفة لتناقضات ومفارقات الاخوان المسلمين للشريعة ، وللدين ، قدمناها ، في هذا الكتاب لنفصل ، فصلا قاطعا ، لا لبس فيه ، ولا غموض ، ولا ريبة ، بين الاسلام والاخوان المسلمين .. الاخوان المسلمون ليسوا على شيء من الاسلام ، بل انهم ليشكلون ، في مجالي الفكرة ، والممارسة ، تناقضا حادا مع الاسلام ... ونحن كدعاة الى البعث الاسلامي انما نسعى ، ونحن نبسط فكرتنا عن هذا البعث ، الى تسليط الضوء على زيف الدعوة الدينية التي يحملها الاخوان المسلمون ، مما يشكلون عقبة امام هذا البعث ..

ونحب ان يتبصر افراد هذا الشعب هذه التناقضات ، والمفارقات ، الصريحة للاسلام التي يتورط فيها هذا التنظيم ، حتى لا تجوز عليهم دعاويه الدينية ، وهو يعمل ، اليوم ، وفق خطة مرسومة ، لاحتوائهم اليه ، وتكتيلهم حوله ، باثارة العاطفة الدينية لدى بسطائهم ، وفرض الارهاب الديني على احرارهم !!

ان محبتكم للاسلام يجب ان تجعلكم حريصين عليه اشد الحرص ، حتى لا تضللوا ، باسمه ، لخدمة المصالح السياسية لتنظيم الاخوان المسلمين في احراز السلطة ... ان محبتكم للاسلام يجب ان تجعلكم ضنينين به على ان يصبح نهبا للتشويه ، والمسخ ، على يدى تنظيم الاخوان المسلمين ، ومطية ، عندهم ، الى الحكم !!

الاخوان المسلمون والاسلام نقيضان !! فقد استباح

الاخوان المسلمون دماء المسلمين، وممتلكات المسلمين، في مصر، وفي السودان ... ثم انهم، وعلى لسان مرشدهم العام، انما يزيفون الشريعة، ابشع تزييف، فيستهترون بأمر الدين، اشنع استهتار !! راغبوهم !! هل هم يحكمون هذه الشريعة على حيواتهم، ويطبقونها في انفسهم ؟؟ هل هم اليوم، وهم يشاركون في السلطة التي ناصبوها الحرب، يحكمون بالشريعة الاسلامية ؟؟ وما هي الواجبات الدينية (المشروعة) التي يتقاضى الترابي عليها مرتبه، ويتمتع بمخصصاته ؟؟

وتنظيم الاخوان المسلمين اخطر من خطر الطائفية التقليدية .. فالطائفية التقليدية بادية البطلان، وبطلانها لا يجوز على المستنيرين من المواطنين ... ثم هي انما تبسط نفوذها في مناطق الريف المتخلفة ...

اما هذا التنظيم فشديد التضليل عن مفارقته الدينية بدعواه العريضة الى (تحكيم الشريعة)، وهو، بعد، يتمتع بخصائص التنظيم التي تمكنه من التغلغل الى الاتحادات والنقابات، العمالية، والطلابية، والمهنية — كما تمكنه من التغلغل الى المؤسسات الدينية، كالمساجد، والنشاطات الثقافية، والرياضية، والعلمية !! اكثر من ذلك !! فهو، بهذه الخصائص التنظيمية، انما يستطيع احتواء مؤسسات النظام السياسية، والدستورية، جميعها !!

ومرشده العام، اليوم، مساعد الامين للاعلام والشئون الخارجية حيث يمكن احتواء اجهزة الاعلام في الداخل، والاتصال التنظيمي بالخارج !! كما هو المشرف السياسي لمديرية من المديريات ذات الجماهير المحبة للدين، هي مديرية جنوب دارفور، والتي يمكن ان يلعب تنظيمه دورا فعالا في التأثير عليها، لاحتوائها، باسم الدين.

هذا !! واذا راجعنا (خطة العمل لعام ٧٨/ ١٩٧٩)

التى يتبنّاها تنظيم الاخوان المسلمين ، كما عرضناها فى بداية هذا الكتاب ، لأدركنا الخطورة الماثلة من التهاون ، أو الغفلة فى التعامل مع هذا التنظيم الذى مرد على السعى الى السلطة بصورة جعلته يرتضى ان يموّل ويسلّح من دولة ذات تبعية للنفوذ الشيوعى السوفيتى فى المنطقة العربية ، والمنطقة الافريقية ، وان يتخذ اراضى تلك الدولة (ليبيا) معسكرات لتدريبه ، ومنطلقات لغزو البلاد ، وقتل المسلمين فيها ، من العسكريين ، والمدنيين ، وتهديد حياة رئيسها ، واعوانه ، بالموت !!

ميّز أيها الشعب بين الاسلام والاخوان المسلمين ، وتنبّه الى محاولات اعضائه لاحتوائك وانت تباشر مسئولياتك الوطنية ، أو تمارس نشاطاتك النقابية ، أو الاجتماعية ، أو الثقافية ، أو الرياضية ، أو الفنية ...

وهم ، على اى حال ، باذن الله ، مخذّولون ... ذلك (ان الله لا يحب الخائنين)

الاخوان الجمهوريون
أمدرمان ص.ب ١١٥١
تلفون ٥٦٩١٢

في هذا الكتاب

* الاخوان المسلمون حرب على أمة المسلمين
* الاخوان المسلمون يقتلون المسلمين
* الاخوان المسلمون يدعون لانفسهم مقامات الصحابة !!
* الاخوان المسلمون يتملقون الملوك و الحكام لاحتوائهم
* رصيد الدكتور الترابي من التناقضات و المفارقات !!
* الترابي لا يتحرى الصدق فيما يقول

الثمن ٣٠ قرشاً